يقول لا والذي نفسي بيده وكان اذا اجتهد في اليمين يقول لا ومقلب القلوب فهو سبحانه الخالق
المالك المتصرف وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون كانت العرب اذا كان السيد فيهم
فاجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه لئلا يفتات عليه ولهذا قال وهو يجير
ولا يجار عليه اي وهو السيد العظيم الذي لا اعظم منه الذي له الخلق والامر ولا معقب لحكمه
الذي لا يمانع ولا يخالف وما شا كان وما لم يشا لم يكن وقال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
اي لا يسال عما يفعل لعظمته وكبريائه وقهره وغلبته وعزته وحكمته وعدله والخلق كلهم يسالون
عن اعمالهم كما قال تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ٥ وقوله سيقولون لله
اي سيعترفون ان السيد العظيم الذي يجير ولا يجار عليه هو الله تعالى وحده لا شريك له
قل فانى تسحرون اي فكيف تذهب عقولكم في عبادتكم معه غيره مع اعترافكم وعلمكم
بذلك ثم قال تعالى بل اتيناهم بالحق وهو الاعلام بانه لا اله الا هو الله واقمنا الادلة الصحيحة
الواضحة القاطعة على ذلك وانهم لكاذبون اي في عبادتهم مع الله غيره لا دليل لهم على ذلك
كما قال في آخر السورة ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه
انه لا يفلح الكافرون والمشركون لا يفعلون ذلك عن دليل قادهم الى ما هم فيه من الافك والضلال
وانما يفعلون ذلك اتباعا لآبائهم واسلافهم الحيارى الجهال كما قالوا انا وجدنا آباءنا على امة
وانا على آثارهم مقتدون ٥

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ٥

ينزه تعالى نفسه عن ان يكون له ولد او شريك في الملك فقال وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض اي لو قدر تعدد الالهة لانفرد كل منهم
بما يخلق فما كان ينتظم الوجود والمشاهد ان الوجود منتظم متسق كل من العالم العلوي
والسفلي مرتبط بعضه ببعض في غاية الكمال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم لكان كل
منهم يطلب قهر الآخر وخلافه فيعلو بعضهم على بعض والمتكلمون ذكروا هذا المعنى
وعبروا عنه بدليل التمانع وهو انه لو فرض صانعان فصاعدا فاراد احدهما تحريك جسم
واراد الآخر سكونه فان لم يحصل مراد كل منهما كانا عاجزين والواجب لا يكون عاجزا ويمتنع
اجتماع مراديهما للتضاد وما جا هذا المحال الا من فرض التعدد فيكون محالا فاما
ان حصل مراد احدهما دون الآخر كان الغالب هو الواجب والآخر المغلوب ممكنا لانه
لا

لا يليق بصفة الواجب ان يكون مقهورا ولهذا قال ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
اي عما يقول الظالمون المعتدون في دعواهم الولد والشريك علوا كبيرا عالم الغيب والشهادة اي يعلم
ما يغيب عن المخلوقات وما يشاهدونه فتعالى عما يشركون اي تنزه وتقدس وتعالى
وعز وجل عما يقول الظالمون والجاحدون

قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني
في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن
اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون

يقول تعالى امرا ان يدعي بهذا الدعا عند حلول النقم رب اما تريني ما يوعدون
اي ان عاقبتهم وانا شاهد ذلك فلا تجعلني فيهم كما جا في الحديث الذي رواه الامام
احمد والترمذي وصححه واذا اردت بقوم فتنة فتوفني اليك غير مفتون ٥ وقوله
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون اي لو شينا لاريناك ما نحل بهم من النقم والبلا والمحن
ثم قال مرشدا له الى الترياق النافع في مخالطة الناس وهو الاحسان الى من يسي اليه
ليستجلب خاطره فتعود عداوته صداقة وبغضه محبة فقال ادفع بالتي هي احسن
السيئة وهذا كما قال في الآية الاخرى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم اي ما يلهم هذه الوصية
او الخصلة او الصفة الا الذين صبروا اي على اذى الناس فعاملوهم بالجميل مع اسدايهم
اليهم القبيح وما يلقاها الا ذو حظ عظيم اي في الدنيا والآخرة ٥ وقوله وقل
رب اعوذ بك من همزات الشياطين امره ان يستعيذ من الشياطين لانهم لا ينفع معهم الجميل
ولا ينقادون بالمعروف وقد قدمنا عند الاستعاذة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ٥ وقوله
واعوذ بك رب ان يحضرون اي في شي من امري ولهذا امر بذكر الله في ابتداء الامور
وذلك مطردة للشيطان عند الاكل والجماع والذبح وغير ذلك من الامور ولهذا روى ابو
داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغم ان يتخبطني الشيطان
عند الموت ٥ وقال الامام احمد حدثنا يزيد انا محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع
بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان

Copyright © King Saud University